

شرح) منظومة أصول الفقه وقواعد (للشيخ ابن عثيمين 62

محمد بن صالح العثيمين

ستة اقسام لافعال الرسول عليه الصلاة والسلام وقل ان ان تجدها مقصورة في كتاب معين في مكان معين تجدها متشتتة في كلام اهل العلم لكن هذا ما حضرنا منها ولنعلم ان العلماء رحمهم الله - 00:00:01

كتبوا خصائص للنبي عليه الصلاة والسلام خصائص من الاحكام التكليفية وخصائص من الامور الكونية ولكن بعضها صحيح وكثير منها ضعيف لا اصل له فمن ذلك مثلا من قال ان من خصائصه انه لا ظل له - 00:00:25

انه لا ظل له اذا مشى بالشمس فليس له وعلوا ذلك بانه نور والنور يضيء ولا يكون حاجبا بين النور وهذا كذب لا اصل له بل له ظل عليه الصلاة والسلام - 00:00:53

لان جسمه جسمه كثيف كغيره من الاجسام فيكون له ظل ومنها اشياء شرعية قالوا انها من خصائصه بعضها صحيح وبعضها غير صحيح من ذلك مثلا هل له ان يتزوج وهو محرم - 00:01:16

نعم في حديث ابن عباس رضي الله عنهم ان الرسول صلى الله عليه وسلم تزوج ميمونة وهو محرم وميمونة خالته فله منها علم من مما يتعلق بها ولكن هذا وان كان قد ورد في حديث ابن عباس لكنه مرجوح - 00:01:44

فإن أبرأه فهو السفير الواسطة بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين ميمونة قال إن النبي صلى الله عليه واله وسلم تزوجها وهو حلال وهي نفسها قالت إنه تزوجها وهي حلال - 00:02:10

فيحمل كلام ابن عباس على أنه رضي الله عنه حدث بما علم ولم يعلم بنكاحه الا بعد أن احرمت بعد أن احرم الرسول صلى الله عليه واله وسلم فظن أنه تزوجها - 00:02:32

وهو محرم ولهذا كان الصحيح أن النبي صلى الله عليه واله وسلم تزوج ميمونة وهو حلال ولم قبل أن يحرم والحال أن مسألة الخصوصية مسألة مهمة ينبغي للإنسان أن - 00:02:46

يعرفها ويعرف سقيمهما من صحيحها لأن لا ينزل فيما زلت به كثير من الناس ثم قالوا مالك رحمة الله وان يكن مبينا لامر فالحكم فيه حكم ذاك الامر هذا شرحة - 00:03:07

اذا كان فعل الرسول صلى الله عليه واله وسلم مبينا لامر من من اوامر الله او من او من امره هو نفسه فانه يكون له حكم ذاك الامر ان كان هذا الامر واجبا فهو واجب وان كان مستحب فهو مستحب - 00:03:27

وهذا ظاهر لكن اهل العلم قالوا ما كان مجملًا لا يتبيّن الا بالفعل كان الفعل واجبا على النبي صلى الله عليه واله وسلم حتى يتبيّن المجمل لماذا؟ لوجوب البلاغ عليه - 00:03:50

ثم بعد ذلك يكون في حقه وحقنا حسب ذلك الامر ان كان واجبا فهو واجب وان كان سنة فهو سنة وهذا البحث محله اصول الفقه لانه يبحث عن حكم الدليل - 00:04:15

الادلة الشرعية وانت تعرفون ان اصول الفقه يبحث عن الادلة الشرعية واحكام هذه الادلة ثم قال وقدم الاعلى لك التزاحم في صالحه والعكس في المظالم يعني قدم الخطاب لمن يتلقى قطارة - 00:04:36

ها الاعلى لدى التزاحم في صالح يعني اذا تزاحمت المصالح تقدم الاعلى منها وهذه قاعدة بينها الرسول عليه الصلاة والسلام في قوله لما سئل اي الناس احق بحسن صحبته؟ قال امك - 00:05:04

ثم امك ثم امك ثم في الثالثة او الرابعة قال ثم ابوك فإذا تزاحم حق الام وحق الاب قدم قدمت الام لأن القيام ببرها من المصالح

وبهـا في المصالح اعلى من بر - 00:05:28

الاب هذا مثال اخر تزاحم نحن المطلق ونفل مقيد فيقدم النفل المقيد مثل علان قا مثل الا يبقى من وقت العشاء الا مقدار ركعتين والرجل الان يقول هل اصلي ركعتين نفلا مطلقا؟ او اصلي ركعتين راتبة العشاء - 00:05:50

ها؟ نقدم ركعتين راتبة العشاء لانها النفل المقيد اعلى من النفل المطلق طيب مثال ثالث تزاحم تهجد وطلب علم شرعـي ايـها يقدم الثاني طلب العلم هذا اذا لم يمكن الجمع. ولهـذا قلنا لك لدى الجزاء لدى التزاحم - 00:06:19

فـهـنا نـقدم طـلب الـعلم لـانـهـ انـفعـ وـاـصلـحـ مـنـ التـهـجـدـ فـاـنـ التـاجـرـ مـنـفـعـةـ قـاـصـرـةـ وـطـلـبـ الـعـلـمـ مـنـفـعـتـهـ مـتـعـدـيـةـ طـيـبـ اـشـكـلـ عـلـىـ شـخـصـ مـثـالـ اـيـضاـ اـمـثـلـةـ كـثـيرـةـ اـشـكـلـ عـلـىـ شـخـصـ حـكـمـ مـسـأـلـةـ - 00:06:57

يـحـتـاجـهـاـ الـاـنـ وـمـسـأـلـةـ اـخـرـىـ لـاـ يـعـتـادـهـاـ الـاـنـ فـاـيـهـمـاـ يـقـدـمـ فـيـ الـبـحـثـ ؟ـ الـاـولـىـ الـاـولـىـ الـتـيـ يـحـتـاجـهـاـ لـانـهـ اـصـلـحـ لـانـ هـذـهـ عـامـةـ وـوـقـتـهـاـ مـدـرـكـ.ـ وـاـمـاـ الـحـاضـرـ فـوـقـتـهـاـ حـاضـرـ وـخـاصـ طـيـبـ جـهـادـ الـمـشـرـكـيـنـ - 00:07:21

واـهـلـ الـكـتـابـ كـلـهـ خـيـرـ جـهـادـهـمـ كـلـهـ خـيـرـ لـكـنـ اـيـهـمـاـ اـصـلـحـ اـنـ نـجـاهـ اـهـلـ الـكـتـابـ اوـ انـ نـجـاهـ الـمـشـرـكـيـنـ الـمـشـرـكـيـنـ لـانـ اـهـلـ الـكـتـابـ يـمـكـنـ اـقـرـارـهـمـ بـالـجـزـيـةـ وـلـانـ الـكـتـابـ اـجـازـ الشـارـعـ لـانـ نـأـكـلـ طـعـامـهـمـ وـانـ - 00:07:56

نـتـزـوـجـ نـسـاءـ فـلـنـاـ فـيـهـمـ نـوـعـ اـتـصـالـ لـكـنـ اـذـ عـلـمـنـاـ اـنـ شـرـ اـهـلـ الـكـتـابـ اـكـثـرـ مـنـ شـرـ الـمـشـرـكـيـنـ عـلـيـنـاـ فـمـاـذـاـ نـقـدـ؟ـ اـهـلـ الـكـتـابـ لـانـ لـانـ

الـمـصالـحـ يـقـدـمـ مـنـهـاـ الـاـعـلـىـ فـكـلـ شـيـءـ كـانـتـ مـصـلـحـتـهـ اـعـلـىـ فـهـوـ مـقـدـرـ - 00:08:21

طـيـبـ آـآـ مـنـ الـاـمـمـةـ اـيـضاـ فـرـضـ وـنـفـلـ وـفـائـةـ وـالـحـاضـرـ اـيـهـمـاـ نـقـدـ اـذـ تـزـاحـمـ فـرـضـ وـنـفـلـ؟ـ فـرـضـ لـانـ فـرـضـ اـحـبـ لـىـ اللـهـ وـقـوـلـهـ

تعـالـىـ ماـ تـقـرـبـ إـلـيـ عـبـدـيـ بـشـيـءـ اـحـبـ إـلـيـ مـاـ اـفـتـرـضـهـ مـاـ اـفـتـرـضـتـهـ عـلـيـهـ - 00:08:48

فـائـةـ مـقـضـيـةـ وـحـاضـرـ الـحـاضـرـ لـانـ الـقـيـامـ بـالـحـاضـرـ يـجـعـلـهـ مـؤـدـاـةـ وـلـوـ قـمـنـاـ بـالـفـائـةـ صـارـتـ الـصـلـاتـاـنـ هـاـ كـلـاـهـمـاـ مـقـظـيـةـ بـائـتـةـ وـعـلـىـ هـذـاـ

فـقـسـ بـقـيـ انـ يـقـالـ هـنـاكـ ضـابـطـ لـمـالـمـصالـحـ نـقـوـلـ هـذـهـ مـاـ تـخـتـلـفـ فـيـ اـنـظـارـ الـعـلـمـاءـ - 00:09:15

وـاـنـظـارـ الـمـجـتـهـدـيـنـ وـاـهـلـ الـخـبـرـةـ فـقـدـ تـخـتـلـفـ سـلـفـ الـمـصالـحـ وـلـنـاظـرـ لـهـذـاـ مـثـلـاـ الـصـلـاـةـ فـيـ النـعـلـيـنـ سـنـةـ فـاـذـاـ

كـانـ يـتـرـتـبـ عـلـىـ ذـلـكـ مـفـسـدـةـ بـتـنـفـيـذـ النـاسـ وـالـقـدـحـ فـيـ الـفـاعـلـ وـمـاـ اـشـبـهـ ذـلـكـ - 00:09:50

فـهـلـ يـتـرـكـ ذـلـكـ مـعـ بـيـانـ اـنـ ذـلـكـ سـنـةـ بـالـلـفـظـ اوـ يـصـلـيـ وـلـوـ حـصـلـ مـاـ يـحـصـلـ مـنـ الـفـتـنـةـ اـيـنـمـاـ هـذـاـ هوـ الـنـقـودـ الـاـولـ لـكـنـ يـجـيـ بعضـ النـاسـ

يـقـوـلـ لـاـ مـصـلـحـةـ اـنـ اـبـيـنـ السـنـةـ بـالـفـعـلـ كـمـاـ بـيـنـهـ الرـسـوـلـ عـلـيـهـ الـصـلـاـةـ وـالـسـلـامـ - 00:10:19

وـحـيـنـئـذـ تـخـتـلـفـ الـاـنـظـارـ تـخـتـلـفـ الـاـجـتـهـادـاتـ لـكـنـ لـنـاـ سـنـةـ مـتـبـعـةـ فـيـ هـذـاـ فـاـنـ الرـسـوـلـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـالـهـ وـسـلـمـ قـالـ لـعـائـشـةـ لـوـلـاـ انـ قـوـمـكـ

حـدـيـثـ عـهـدـ بـكـفـرـ لـهـدـمـتـ الـكـعـبـةـ وـبـنـيـتـهـ عـلـىـ قـوـاعـدـ اـبـرـاهـيمـ - 00:10:40

وـجـعـلـتـ لـهـ بـاـبـاـيـ بـاـبـاـ يـخـرـجـ مـنـ النـاسـ يـدـخـلـ مـنـ النـاسـ وـبـاـبـاـ يـخـرـجـونـ مـنـهـ فـهـنـاـ تـرـكـ اـمـرـاـ يـكـادـ يـكـونـ وـاجـبـاـ وـهـيـ اـنـ يـبـنـيـ الـكـعـبـةـ عـلـىـ

قـوـاعـدـهـاـ الـاـصـلـيـةـ لـكـنـ تـرـكـهـ خـوـفـاـ مـنـ الـفـتـنـةـ - 00:11:00

خـوـفـاـ مـنـ الـفـتـنـةـ وـعـلـىـ هـذـاـ فـنـقـوـلـ يـجـبـ عـلـىـ الـاـنـسـانـ فـيـ هـذـهـ الـمـسـائـلـ اـنـ يـتـحـرـىـ بـدـقـةـ مـاـ هـوـ الـاـصـلـحـ وـمـاـ هـوـ الـصـالـحـ وـفـيـ وـرـبـماـ نـفـرـغـ

عـلـىـ هـذـهـ الـقـاـعـدـةـ مـاـ يـسـمـىـ عـنـدـ بـعـضـ الـعـلـمـاءـ - 00:11:21

بـالـمـصالـحـ الـمـرـسـلـةـ وـيـجـعـلـهـ دـلـيـلاـ كـالـكـتـابـ وـالـسـنـةـ وـالـاجـمـاعـ وـالـقـيـاسـ فـيـقـوـلـ الـمـصالـحـ الـمـرـسـلـةـ مـنـ الـاـدـلـةـ وـلـكـنـ هـذـاـ قـوـلـ ضـعـيفـ

عـنـدـ التـأـمـلـ لـانـ هـذـهـ الـمـصالـحـ اـنـ شـهـدـ لـهـ الـشـرـعـ بـالـمـصـلـحـةـ فـهـيـ مـنـ الـشـرـعـ - 00:11:42

هـيـ مـنـ الـشـرـ لـانـ اللـهـ يـأـمـرـ بـالـعـدـلـ وـالـاـحـسـانـ وـانـ لـمـ يـشـهـدـ لـهـ الـشـرـعـ فـلـيـسـ بـنـاءـ مـنـ الـمـصالـحـ وـانـ زـعـمـهـاـ صـاحـبـهـ مـصـلـحـهـ وـلـهـذـاـ توـسـعـ

قـوـمـ باـسـتـعـمـالـ هـذـاـ دـلـيـلـ حـتـىـ جـعـلـوـ بـعـضـ الـبـدـعـ مـنـ مـنـ الـشـرـعـ.ـ لـانـهـ مـنـ الـمـصالـحـ الـمـرـسـلـةـ - 00:12:13

كـبـدـعـةـ الـمـيـلـادـ مـثـلـاـ؟ـ قـالـوـاـ هـذـيـ مـنـ الـمـصالـحـ الـمـرـسـلـةـ لـانـهـ تـقـوـيـ اـيـمـانـ الـاـنـسـانـ بـالـرـسـوـلـ عـلـيـهـ الـصـلـاـةـ وـالـسـلـامـ تـحـيـ ذـكـرـاهـ وـتـعـظـيمـهـ فـيـ

قـلـبـهـ وـمـاـ اـشـبـهـ ذـلـكـ فـيـقـوـلـ مـنـ الـمـصالـحـ الـمـرـسـلـةـ الـرـبـاـ فـيـ الـبـنـوـكـ الـرـبـاـ الـاـسـتـثـمـارـيـ كـمـاـ يـدـعـوـنـ - 00:12:41

يـقـوـلـ هـوـ مـنـ الـمـصالـحـ الـمـرـسـلـةـ مـنـ الـمـصالـحـ الـمـرـسـلـةـ فـاـنـهـ يـنـعـشـ اـقـتـصـادـ الـبـلـادـ وـيـكـثـرـ مـنـ دـخـلـهـ وـنـسـتـفـيـدـ مـنـهـ فـيـ اـصـلـاحـ الـطـرـقـ وـفـيـ

تـعـبـةـ الـجـيـشـ وـفـيـ تـقـوـيـةـ الـتـكـنـوـلـوـجـيـاـ وـمـاـ اـشـبـهـ ذـلـكـ مـاـ يـقـوـلـوـنـ - 00:13:05

فهو اذا من من المصالح المرسلة من قال هذا كل شيء نهى الشارع عنه فهو على سبيل الاطلاق فليس فيه مصلحة وان قدر ان فيه مصلحة فهي مغمورة بجانب المفاسد - 00:13:27

يسألونك عن الخمر والمسر قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس واثمها اكبر من نفعهم والمهم ان نعلم ان المصالح المرسلة ليست دليلا مستقلا ولا تخرج عن دلال الكتاب والسنة عن دلاله الكتاب والسنة - 00:13:47

لان هذه المصالح المدعاة ان شهد لها الشر بالصحة فهي مقبولة ودليلها شرعى الكتاب والسنة وان لم يشهد لها بذلك فهي مرفوضة - 00:14:04